

الفعل من حيث البناء للمعلوم و البناء للمجهول

ينقسم الفعل باعتبار فاعله الى معلوم ومجهول. فالفعل المعلوم ما ذكر فاعله في الكلام نحو: **نَحْوَرَ** اللهُ المؤمنينَ . والفعلُ المجهولُ: ما لم يُذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفاً لغرضٍ من الأغراض: إما للايجاز، اعتماداً على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره؛ فتُكْرَمُ لسانك عنه، وإما لتعظيمه تشريعاً له فتكرمُه أن يُذكر، إن فعل ما لا ينبغي لمنله أن يفعله، وإما لإبهامه على السامع.

وينوبُ عن الفاعل بعد حذفه المفعولُ به، صريحاً، مثل: **نَكَّرَ** المُجتهدُ "، أو غير صريح، مثلاً: **جَسَنَ** فيُحَسِّنَ إليك؛ أو الظرفُ، مثلهذا: **كَبَتَ** الدَّارُ وسُحْرَتِ اللَّيْلَةُ؛ أو المصدرُ، مثل: **سَيَّرَ** سيرةً طويلاً".

ولا يُبنى المجهولُ إلا من الفعل المتعدي بنفسه، مثل: يُكْرَمُ المجتهدُ؛ أو غيره، مثل: **زُقِيَ** بالضعيف". وقد يُبنى من اللازم، إن كان نائبُ الفاعل مصدرًا نحو: **سَهَرَ** سهرٌ طويلٌ "أو ظرفاً، مثل: **صِيَمَ** رمضانَ".

بناء المعلوم للمجهول

متى حذفَ الفاعلُ من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم.

فإن كان ماضياً يُكسر ما قبل آخره، ويضم كل متحرك قبله، فتقولُ في **كَسَرَ** وأَكْرَمَ وتَعَلَّمَ وأَسَدٌ كُفِّرَ وأَكْرَمَ وتُعَلِّمَ وأَسَدٌ تَغْفِرُ " وإن ورد ألف يسبقها ضمٌ قلبت واواً ، وإن سبقها كسرٌ قلبت ياءً؛ فتقولُ في: **لَعَنَ** هَذَا ، **شَارَكَ** ، و **قَاتَلَ** ، و **نَادَى** ، و **تَدَلَّعَى** ، و **هَدَى** ، و **شَدَّ وَرَكَ** ، و **قَوَّلَ** ، و **نَوْدَى** ، **تَدَوَّعَى** .

وإن كان مضارعاً يضمُّ أوله ، ويُفتح ما قبل آخره، فتقولُ **كفِّرُ** و **يُكْرِمُ** و **يَتَعَلَّمُ** و **يَسْتَفِيضُ** و **يُكْرِمُ** و **يَتَعَلَّمُ** و **يَسْتَغْفِرُ** .

أما فعلُ الأمر فلا يكونُ مجهولاً أبداً .

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أُريدَ بناءُ الماضي الذي قبل آخره ألفٌ - للمجهول(إن لم يكن سُداسياً)قد سُمِعَ فيه ثلاثة أوجه :-

تُقلبُ ألفه ياءً، ويُكسَرُ كُلُّ متحركٍ قبلها، فتقولُ في: **بَاعَ** وقال: **بَيَّعَ** وقيلَ ، وفي **ابْتاعَ** و**انقادَ** و**اجتاحَ** **ابْتَيَّعَ** و**انقيدَ** و**اجتَحَ**؛ والأصل: **بَيَّعَ** وقولُ **وابتَيَّعَ** وأتَّفِقُوا و**اجتَوَّجَ** هنا نقل بسبب تحرك الواو أو الياء بالكسرة التي هي أنقل الحركات فتُنقلُ حركة العين إلى الفاء بعد سلب حركتها، فتصيرُ **يَعُ** ، و **قَوَّيَا** ، **ابْتَيَّعَ** و**اتَّفِقُوا** و**اجْتَيَّحَ** ، ثم تُقلبُ الواو ياءً في الواوي لمجانسة الكسرة .

٢ضم أوله و قلب الألف واوا؛ تُحذف حركة العين (الكسر) ،فَقَوَّيْتُحُ: **بَيَّعَ** ، **ابْتَيَّعَ** ، و **اتَّفِقُوا** ، و من ثمَّ تُقلبُ الياء واواً في اليائي لمجانسة الضمة فتَصِيحُ **عُ** ، و **ابْتَوَّعَ** .

٣-الإشمام؛ وهو الإتيان بصوتِ بين الكسر و الضم ولا يظهر في الكتابة و إنما في اللفظ . وادَّعى بعضهم امتناعها فى انفعال وافتعل.

من ذلك قول الشاعر: **لَيْلِيَّتْ شَدَّ جَابَا بُوعَ** فاشتريتُ \*

**وَقَوَّيْتُ** عَلَى نِيرَيْنِ **إِذْ تَطَلَّخْتُ** الشَّوْكَ **وَلَا تَشَاكَ** \*

رُويَا بإخلاص الكسر، وبه مع إشمام الضم، وبالضم **الخالصة**نسب اللغة الأخيرة لبنى قحَّعَسَ و **دَبِيرَ**

فإن كان على ستة أحرفٍ - مثل استتاب - واستماح تُقلبُ ألفه ياءً **يَعَوَّوْهُ** همزته وثالثه، ويكسَر ما قبل الياء، فتقولُ **أَسْتَتَيْبَ** وأَسْتَمِيحَ".

وإن اتصل بنعويِّمٍ وريمٍ وقيدَمَن كل ماضٍ مجهول ثلاثيٍّ أجوفضميرٍ رفعٍ متحركٍ، فإن كان يضمُّ أوله في المعلوم نحو: **مَتَّه** الأمر، و **رُمْتُ**

الخبر، وقَدَّتِ الجيشَ "كسفي المجهول، كيلا يلتبسَ معلوم الفعل بمجهوله، فتقولُ **سَمِئْتُ** الأمر، و **رَمْتُ** بخبر، وقَدَّتِ للقضاء".

وإن كان يُكسَرُ أوله في المعلوم - نحوئته الفرس - وضمته، ويلته بمعروفٍ **مُضَّم** في المجهول، فتقولُ: **الفرسُ** ، و **ضُمَّت**، و **نَلَّتْ** بمعروفٍ".

وإذا أريدَ بناءُ المضارع الذي قبل آخره حرفٌ مدٍّ للمجهول، يُقلبُ حرفُ المدِّ ألفا، فتقولُ فيقولُ **وسبيعٌ يُقالُ ويُبَاعُ**، وفيه يستطيعُ ويستتيبُ : **يُسْتَطَاعُ** و **يُسْتَتَابُ** .

أما المضعَّف فقد أوجب الجمهور ضمُّ فائه و كسر ما قبل آخره تقديراً ، نحو: **بَدَّ** و **مَدَّ** و **فُكَّ** ، و **أَصْلِدَدَ** ، **مُدِدَ** ، **فُكِكَ** . وأجاز الكوفيون الكسر، وهى

لغة بني ضَبَّةَ، وقد قُرِهَتْ **يَضَاعَتَنَا** رَدَّتْ **إِلَهِلِقِرْ** (لِأَوَّلِهَا) **لَعَادُوا** لِمَا نَهَوْا عَنْهُ {بالكسر فيهما، وذلك بنقل حركة العين إلى الفاء، بعد توهم سلب

حركتها، وجوز ابن مالك الإشمامَ في المضعف أيضاً حيث قال:

وَمَا لِيْ(أَعْ) قَدْ يَرَى لِنَحْوِ حَبَّ )\*

و المضارع يُفْتَحُ ما قبل آخره تقديراً : **يُرَدُّ** ، **يُعَدُّ** ، **يُضَارُّ**، **يُنْهَدُّ** ، **يُعْتَدُّ** ، **يُسْتَمِيرُ** (لِلْأَصْلِ) **يُعَدُّ** ، **يُضَارَرُ** ، **يُنْهَدُّ** ...).

الذي لم يُعَلِّ الظُّلِّي المبنى للمفعول منه لا يُعلُّ أيضاً : **عَوَرَ - عَوَّرَ - يُعَوِّرُ** ، **إِعْتَوَرَ - اِعْتَوَّرَ - اِيْعَتَوَّجُوذَ - اُسْتُجُوذَ - يُسْتَجَوِّذُ**

تنبيه:ورد فى اللغة عدة أفعال على صورة المبنى للمجهول، منها: **عَيَّ** فلان بحاجتك؛ أي هتوز هيَ علينا؛ أي تكبَّرَ وقُلِحَ أصابه الفالج، و **حُمَّ** :

استحَرَّ بدنه من الحُمىوسلَّ:أصابه السلُّوجنَّ عقله: استوعَّغَ الهلال: احتجوعغَمَ الخبرُ : استعجم.وأعمى عليه شئى ، والخبر: استعجم.

وشدَّ دفةَ هَيْشَ وتَجَرَّوامتَنَجَّ أُولُوعُ لَوْنُهُ: تغيرَ.

وهذه الأفعال لا تنفك عن صورة المبنى للمجهول، ما دامت لازمة، والوصف منها على مفعول، كما يُفهم من عباراتهم، وكأنهم لاحظوا فيها وفى

نظائرها أن تنطبق صورة الفعل على الوصف، فأَتُوا به على فُعِلَ بالضم، وجعلوا المرفوع بعده فاعلاً.

ووردت أيضاً أفعال مبنية للمفعول فى الاستعمال الفصح، وللفاعل نادراً أو شذوذاً، وهذه مرفوعها يكون بحسب البنية، فمن ذلك بهتَ الخصمُ

وبَهَّتْ، كَفَحَ وكَرَّمْ، وَهَزَلَ وَهَوَّلَعَ **الْمَرْبُوحَا**، من الذخوة، وَزَكِمَ وَزَكَمَهُ اللهُ، وَوَعَكَ وَوَعَكَه، وَهَلَّلَ وَطَلَّه، وَرَهَّصَتِ الدابةَ وَرَهَّصَهَا الحَجَرُ،

وَنَجَّتِ الناقةَ وَنَجَّهَا أَهْلُهَا إلى آخر ما جاء من ذلك، وعدَّه اللغويون من باب عَئِي .